

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 22

عبدالعزیز السدحان

ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء السابع عشر من شهر الله المحرم. العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#) من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثاني والعشرون من كتاب الفصول في سيرة الرسول ابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله في حديثه عن غزوة الخندق - [00:00:29](#) وانطلق حيي بن اخطب النضري الى بني قريظة فاجتمع بكعب ابن اسد رئيسهم فلم يزل به حتى نقض العهد الذي كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافق كعب المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:51](#) فسروا بذلك الحمد لله كانت المدينة ثلاث قبائل يهودية مشهورة النظير وبنو قريظة قد كانوا في معاهدة مع النبي عليه الصلاة والسلام ومن ضمن الشروط ان لا يساعدوا المشركين على النبي عليه الصلاة والصحابة - [00:01:16](#) لا مساعدة مادية ولادي السلاح ولا معنوية وكانوا في امن من العهد النبوي لكن لما نقضوا ونكثوا اما النكد فانما ينكت هذا نفسه احسن الله اليك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدين - [00:01:45](#) ابن معاذ وابن عباد وخوات بعد السعدان السعدان سعد بن معاذ سيد الالوس هو سعد ابن عباد سيد الخزرج واذا قيل السعدان سعد بن معاذ من مناقبه ان عرش الرحمن اهتز لموته. رضي الله تعالى عنه - [00:02:11](#) وسعد بن عباد من اسيااد الخزرج رضي الله تعالى عنه ومواقفه مشهورة معلوم وقيل بانه مات في مغتسله جاءت بعض الروايات عن الجن انهم قالوا نحن قتلنا سعد بن عباد - [00:02:37](#) وبينهم بسهم فلم يخطئ فؤاده ذكرها بعض من كتب في الترجمة انه خرج مغتسل رضي الله عنه صقر ربما يكون ما يصيب الناس الان من الفالج وما شابه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدين ابن معاذ وابن عباد - [00:02:57](#) وخوات ابن ابن جبير وعبدالله ابن ابن رواحة يعرفوا له هل نقض بنو قريظة العهد او لا فلما قربوا منهم وجدوهم مجاهرين بالعداوة والغدر تتسابوا ونال اليهود عليهم لعائن الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:22](#) فسبهم سعد بن معاذ وانصرفوا عنهم وقد امر بهم كلمة كلمة سبهم ذكر بعض الشراح ان السب ليس فقط والنعم لا وقد يشمل الدعاء عليه وتقبيحهم بالالفاظ وصفهم بالالفاظ اللائقة به - [00:03:49](#) ليس فقط سب هو النعل. واذا دعا عليهم وصفهم بالالفاظ بمكرهم وخداعهم دكتور ماجد بالله حاول الصوت شوي يرتفع قرب شوي قال رحمه الله وانصرفوا عنهم وقد امرهم صلى الله عليه وسلم ان كانوا نقضوا - [00:04:12](#) الا يفتوا بذلك في اعضاء المسلمين لئلا يورثوا لان لا يورث وهنا وان يلحنوا اليه لحنا اي لغزا فلما قدموا عليه قال ما ورائكم قالوا عضل والقارة يعنون غدرهم باصحاب الرجيع - [00:04:41](#) فعظم ذلك على المسلمين واشتد الامر وعظم الخطر وكانوا كما قال الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وهذا الابتلاء زيادة في رفع الدرجات وزيادة في يعني فضائل له - [00:05:06](#) والامتحان والابتلاء وقته قصير لكن اجره عظيم قد يحصن المبتلى في الوقت اليسير ما لا يحصله متنعم الوقت الطويل وبخاصة اذا كان في جهاد وضد اعداء النبوة واعداء الاسلام اذا اجتمع العدو - [00:05:31](#) واجتمع مملكة العهد اجتمع التثبيت هذي كلها يعني مخذلات فالثبات هنا صبر الاحتساب يعظم به الاجر والصحابة رضي الله عنهم

اشجع الناس بعد الانبياء والرسول نعم يا شيخ قوله الا يفتوا بذلك في اعضاء المسلمين - [00:05:55](#)

كأنه يعني يعني بذلك الا يعلموا صراحة بغدرهم يبدو حتى ما ما خروج نقض العهد في المأ سبب ضعفا. قد قد يسبب الضعف الخور ولهذا سبحان الله العظيم من الحكم في القتال يقولون - [00:06:21](#)

اذا مات القائد ينبغي لمن يقوم مقامه الا يخبره يخبر الجيش بموت القائد اقوياء يكونون في قوة النصر لكن اذا علموا ان قائدهم قد مات الخبر فيه يقال يقال ان شجرة الدر المرأة المشهورة - [00:06:45](#)

امراً تعتقد اه او غيره لما مات قائد المعركة هو وزوجها في البيت اخبرتهم انه يوصيهم الاستمرار والاستمرار في جهاد العدو وانه سيكافئهم وانه كذا فالناس استمروا على هذا الامر - [00:07:07](#)

ثم لما انتهت المعركة علموا انه قد مات لكنها كما يقال من ذكائها لم تخبرهم بذلك بعض الناس قد قد يكون في قمة الشجاعة. ولهذا وبقوة ثم يأتي خبر يفت فيه - [00:07:31](#)

هذا من الحكمة دائماً ان الانسان ما ينقل الاخبار السيئة والتي تتوقع ان تصيب اصحابها بالاحباط الا بحكمة وعفوا الا اختار الوقت يختار الشخص الذي يكلمه خذ على سبيل المثال دكتور ماجد السامعون السامعين - [00:07:50](#)

الوفاة الوفاة اذا بلغ احدا ان فلانا مات ام الاب طريقة الاخوان تختلف تأتي بالتوضئة نوع مقدمات بان وقوع الخبر وانتشار الفجأة ربما يصاب بعضهم بصدمات نفسية ويزداد الحزن الى حزنه - [00:08:14](#)

نعم يا شيخ قال رحمه الله ونجم النفاق وكثر واستأذن بعض بني حارثة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذهاب الى المدينة لاجل بيوتهم قالوا انها عورة وليس بينها وبين العدو حائل - [00:08:34](#)

وهم بنو سلمة بالفشل. هؤلاء هم الذين في سورة الاحزاب ان بيوتنا عورة وما هي بعورة جعلوا هذا عذر ان يريدون الا ماذا الا فرارا هذا من اقبح انواع العذر والكذب - [00:08:57](#)

ساحة المعركة اصحابه من باب اختلاط عذر هم يعرفونه انهم غير صادقين ولكن من بعد كما يعني جعلوا هذا العذر مخرجاً له ولكن الله فضحهم وما هي بعورة يريدون الا فرارا - [00:09:15](#)

والنفاق عوده وبخاصة عند اشتداد المحن المؤمنون زلزلوا زلزالاً شديداً لكن ثبتوا بينما الآخرون نكلوا هناك سؤال اعقابهم فكان عاقبة امر خسران. وكما تقدم المصيبة وقتها يسير لكن اجرها عظيم وطويل - [00:09:38](#)

وهم بنو سلمة بالفشل ثم ثبت الله كلاً الطائفتين وثبت المشركون محاصرين رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً ولم يكن بينهم قتال لاجل ما حال الله به من الخندق بينه وبينهم - [00:10:10](#)

الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود العامري جماعة معه اقبلوا نحو الخندق فلما وقفوا عليه قالوا ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تعرفها ثم يمموا مكانا ضيقا من الفندق. الخندق - [00:10:39](#)

معروف الحفرة العميقة حول الحصن وحول المكان الذي فيه الجيش هؤلاء عرب لما رأوا الخندق وهم فرسان كلمة هذه تدل على خبرة. نعم. قال هذه مكيدة وما كانت العرب تعرف هذا. قيل لان الخندق - [00:11:03](#)

من الذي اشار به سلمان الفارسي. سلمان الفارسي يعني كأنه يقول هذا من الفرس. هذا ليس من العرب من غير العرب وصدق في قوله يعني دهائي سلمان الفرس عندهم طرق و اشار سلمان رضي الله تعالى عن الخندق وكان من اعظم - [00:11:29](#)

اسباب لدفع هؤلاء ثم يمموا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه وجازوه وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق و سلع ودعوا للبراز ومعناها لم لم يضع الله يهديك. ايه. لكن في - [00:11:55](#)

في لسان العرب احسن الله اليك قال ارض مالحة عندي الاستاذ القاسم سألته وهي معروفة الان بعض الاراضي يعني اذا جف او جاء المطر او جف المطر تبقى سبحان الله بيضاء - [00:12:27](#)

الاملاح عليها وتخدع اصحاب السيارات وسبحان الله لا ينفع نباتها وليس هناك بها نبات مزق نعم يا شيخ العرب قال الارض المالحة فتح الباب اخر قبل وصوله في القصيم خط القصيم - [00:12:47](#)

جاء من الرياض على يسارك كبيرة نعم وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق وطلع ودعوا للبراز انتدب لعمر بن عبد ود علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. عمرو ابن ود لما رأى الخندق علم انها مكيدة من دهائه - [00:13:23](#)

اخذ يمشي على حوله حتى وجد في مكان كأنه خندق قطره ضيق فتجاوزه يعني كأنه قفز بحصانه بعض الفرصة اصبح الان في حياض المسلمين نعم تبارزه فقتله الله على يديه - [00:13:51](#)

وكان عمرو لا يجارى في الجاهلية شجاعة وكان شيخا قد جاوز المئة يومئذ واما الباقيون ينطلقون راجعين الى قومهم من حيث جاؤوا يخير عمره يرد عمره كم قال مئة سنة - [00:14:14](#)

تجاوز المئة حصلناها لك. الله المستعان الخبرة ودهاء قتله علي بن ابي طالب. اي نعم احسن الله اليك احيانا يكون الشخص الجاهلية الشجاع وقوي يهاب لكن لما دخل الاسلام القلوب زاد المسلمين شجاعته - [00:14:38](#)

نعم يا شيخ وكان هذا اول ما فتح الله به من خذلانهم وكان شعار المسلمين تلك الغزوة حامي لا ينصرون ولما طال هذا الحال على المسلمين كان شعار المسلمين - [00:14:59](#)

ما ذكر عندي شي احسن من هذيك يعني اول صورة غاز في احد احسن الله اليك قرن كان شعارهم قال رحمه الله ولما طال هذا الحال على المسلمين اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصالح عيينة ابن حصن - [00:15:25](#)

والحارث ابن عوف رئيسي غطفان على ثلث ثمار المدينة. وينصرفا بقومهما وجرت المفاوضة على ذلك ولم يتم الامر حتى استشار صلى الله عليه وسلم السعديين في ذلك فقال يا رسول الله - [00:15:54](#)

ان كان الله امرك بهذا فسمعا وطاعة وان كان شيئا تصنعه لنا فلقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة الا قرا او بيعا - [00:16:18](#)

فحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهام اموالنا والله لا نعطيهام الا السيف وقال صلى الله عليه وسلم انما هو شيء اصنعه لكم وصوب ماذا قال بعدها؟ ايش العبارة الاخيرة؟ قال وصوب رأيهما في ذلك رضي الله عنهما ولم يفعل من ذلك شيئا - [00:16:40](#)

من السياسة النبوية الشرعية بالحسن والآخر انهم سيادة وطفان اراد ان يصالحهم على الثلث او المدينة المدينة وسلم ما تعجل او ما اعطاهم الجواب نهائي وانما استشار ما شاو ابا بكر ولا عمر لم - [00:17:11](#)

لان الامر يتعلق بالمدينة واثمارها مشاور زعيم الاوس وزعيم الخزرج السعديين شاو السعدي فقال له سعد بن عباد لما كانوا في الشرك قبل الاسلام ما كان علينا ومن معه يطمعون في هذه الثمار الا قري - [00:17:38](#)

يعني القري ضيافة او يشتررون نحن في الشرك يكون فلما اعزنا الله نعطيهام اياها يأكلون دون مقابل الرأي السديد ان الصلح معهم على ثلث ثمر ليس وسلم صوبا رأيهما لم - [00:17:59](#)

لان هذا الامر لو كان بالوحي ما مشى وراه ولكنه شاوهم سكوت الوحي عنه اقرار بصواب رأيهما رضي الله تعالى عنه ويستفاد من هذا انك اذا كنت في مكان ووقع تلك يعني اردت ان تستشير فاستشر اهل الشأن في هذا الشيء. يعني مثلا امور تتعلق بالطب - [00:18:26](#)

تتعلق مثلا بالنجارة هذي النجارة بالبناء اهل البناء تتعلق بمثلا في بلد شاو رؤساء البلد عن الشأن يعرفون القاصي والداني السوء والنافع وما شابه نعم يا دكتور ماجد قال رحمه الله ثم نستفيد نستفيد - [00:18:54](#)

ليتك يا دكتور ماجد معنا مزروع موجود معنا مزروع عبد الرحمن لم يدخل احسن ما يدخل السعدي معنا ايضا لم يدخل دكتور ماجد مقيد عندك هذي الدرس القادم ان شاء الله - [00:19:21](#)

المواطن التي رجع فيها النبي صلى الله عليه وسلم الى اراء الصحابة من هذا الموقف منها الحباب المنذر في الماء في ماء بدر وموقف عمر لما رجع له في اسارى بدر - [00:19:49](#)

هذا بحثا حتى وكلت باحد اخواني من السبت ان شاء الله ابشر يا شيخ نعم يا شيخ قال رحمه الله ثم ان الله سبحانه وله الحمد صنع

امرا من عنده خذل به بينهم وفل جموعهم - 00:20:14

وذلك ان نعيم بن مسعود بن مسعود بن عامر الغطفاني رضي الله عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني قد اسلمت فمرني بما شئت - 00:20:35

فقال صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فذهب من حينه ذلك الى بني قريظة طبعاً هذا من السياسة النبوية تخزين يعني التثبيت - 00:20:53

خدوع الحرب كما فعل سراقه بن مالك وسلم وعن اصحابه صاحبه نعم يا شيخ فذهب من حينه ذلك الى بني قريظة وكان عشيراً لهم في الجاهلية فدخل عليهم وهم لا يعلمون باسلامه. فقال يا بني قريظة - 00:21:21

انكم قد حاربتهم محمداً وان قريشا ان اصابوا فرصة انتهزوها والا شمروا الى بلادهم وتركوكم ومحمداً فانتقم منكم قالوا فما العمل يا نعيم لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن قالوا لقد اشرت بالرأي - 00:21:52

ثم نهض الى قريش فقال لابي سفيان ولهم يعلمون ودي ونصحي لكم قالوا نعم قال ان يهود ندموا على ما كان منهم من نقض عهد محمد واصحابه وانهم قد راسلوه انهم يأخذون منكم رهائن - 00:22:16

يدفعونها اليه ثم ثم عليكم ثم ذهب الى قومه غطفان وقال لهم مثل ذلك لما كان اللهم ارض عنا يعني اليهود وغطفان وقريش وقال لهم انكم ان قريشا يعني سبيكون مع محمد. ثم رجع الى قريش وهو - 00:22:37

ثم رجع الى قومه مخدر عنهم خدع هؤلاء الجبهات الثلاث المعادية وسلم جعل كل جبهة تشك في الاخرى واعطاهم من التوجيهات ما جعل الشك يكاد يكون يقينا عندهم نعم يا شيخ - 00:23:07

فلما كان ليلة السبت في شوال بعثوا الى يهود انا لسنا بارض مقام. فانهمضوا بنا غداً نناجز هذا الرجل وارسل اليهم اليهود ان اليوم يوم السبت ومع هذا فانا لا نقاتل معكم - 00:23:26

حتى تبعثوا الينا رهنا فلما جاءهم الرسل بذلك قالت قريش صدقنا والله نعيم بن مسعود وبعثوا الى يهود انا والله لا نرسل لكم احداً فاخرجوا معنا فقالت قريظة صدق والله نعيم - 00:23:48

وابوا ان يقاتلوا معهم نجحت نجحت خطوط معين جعل كل جبهة الجبهات الثلاث اليهود وقريش وغطفان كل جبهة تشك في الاخرى. فجعل الشك بينهم وهذه من اعظم تفتيت قوة العدو - 00:24:09

احسن الله اليك وارسل الله عز وجل على قريش ومن معهم الخور والريح تزلزلهم فجعلوا لا يقر لهم قرار ولا تثبت لهم خيمة ولا طناب ولا قدر ولا شيء فلما رأوا ذلك - 00:24:29

ترحلوا من ليلتهم من ليلتهم تلك وارسل صلى الله عليه وسلم حذيفة ابن اليمان دكتور ماجد وش الاية في الاحزاب؟ في الريح ما هي الاية وارسلنا عليهم دكتور ماجد معك يا شيخ انا حاولت اذكركها لكن سبحان الله. انت حافظ عادي - 00:24:50

اذا ما تذكرتها لا تعشى الليل لعل احد الاخوان يذكرنا بها يا شيخ هذا الأحزاب نعم احسن مالي. نعم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وجنود لم تروها - 00:25:21

اي نعم نعم شيخ عبد الله ما يحتاج لحظة الشيخ عبد الله. هذا من حفظك هذا من حفظك او المصحف شيخ عبد الله يا شيخ صاحب القراءات الله يزيده من فضله - 00:25:54

معروف عبد الله بن سعود موسى نعم قال رحمه الله وارسل صلى الله عليه باقى مقطع قصير وتنتهي الغزوة رحمه الله وارسل صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان يخبر له خبرهم - 00:26:15

ووجدتهم كما وصفنا رأى ابا سفيان يصلي ظهره بنار ولو شاء حذيفة لقتله ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً فاخبره برحيلهم فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:46

غداً الى المدينة وقد وضع الناس السلاح فجاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل في بيت ام سلمة فقال فوضعتكم السلاح اما نحن فلم نضع اسلحتنا - 00:27:06

انهذ الى هؤلاء يعني بني قريظة استاذ حذيفة اعتقد انه اختصاره رحمه الله وسلم قال من يأتيني بخبر القوم وله الجنة يعني قريش وكانت ليلة باردة باردة والعدو مقيم قريب - [00:27:27](#)

ما عدا المرة سؤالاً مرة اخرى من يأتي الطلب من يأتيه بخبر القوم وله الجنة كما قام ثم قال قم يا حذيفة الثالثة والرابعة واعطاه مرده عليه قال فكأنني كأنني في تنوم من الدفء - [00:27:48](#)

يقول فقال اذهب اليهم وامره الا يفعل شيئاً قال اتيت ابو سفيان يصلي ظهره للنار. يعني لا يستطيع ان يقتله غريب لك تذكرت قل هو السماء ابو سفيان من ذكائه كأنه شك ان احدا - [00:28:08](#)

وقال يأخذ كل منكم بيد صاحبه يسأله حذيفة من ذكائه اخذ من انت حتى لا يسأل رحم الله او رضي الله عنهم جميعاً وارضاهم وجمعنا به في جنات النعيم يكفي يا دكتور ماجد شكر الله لك ولهم - [00:28:27](#)

الله يحسن اليك السامعين والحاضرين جميعاً اللهم امين طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:28:50](#)